في الظلمة كما جاء في الحديث يعني ظلمة الطبيعة فتعوا على ضلالهم
فلم يصلوا ابدا وهذا الطريق لسلوكه منازل معلومة
عند اهله يقطعها السالك واحدة بعد واحدة الى ان يصل
الى اخرها فينقطع السلوك ولا تنقطع التجليات لانها لا اخر
لها وهذا معنى قول الشيخ ان الترقي لا ينقطع ولا بعد الموت
فحال هذا السالك في قطع هذه المنازل كحال المسافر
في قطع مراحل الطريق المحسوسة فكما يحتاج المسافر في سفره
الى الدليل العارف بالطريق والى الزاد والراحلة والرفاق
والسلاح لملاقاة العدو وارهابه فكذلك هذا السالك
لا بد له من مرشد عارف بهذا الطريق قد سلكه وعرفه
وعرف خيره وشره ولا بد له من زاد وهو التقوى ولا بد له
من راحلة وهي الهمة ولا بد له من رفاق وهم اخوانه
الطالبين مطلبه ولا بد له من سلاح وهو الاسم الذي يقهر
به عدويه وهما الشيطان والنفس وكان المسافر يمر على
بلاد ومدائن ويقيم فيها ثم يرحل عنها متوجها الى مطلبه
كذلك السالك يمر في سيره على المقامات المشهورة بين اهل
الله تعالى وهي سبعة الاول منها مقام ظلمانية
الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة الثاني مقام الانوار
وتسمى النفس فيه باللوامة الثالث مقام الاسرار وتسمى

النفس

النفس فيه بالملهمة الرابع مقام الكمال وتسمى النفس فيه
بالمطمئنة الخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه
بالراضية السادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس
فيه بالمرضية السابع مقام تجليات الصفات والاسماء
وتسمى النفس فيه بالكاملة وكلما كان الانسان في مقام من
هذه المقامات كان محجوبا به عما بعده فمن كان في المقام
الاول فهو محجوب بالاغيار عن مشاهدة الانوار ومن كان
في الثاني فهو محجوب بالانوار عن الاسرار ومن كان في الثالث
فهو محجوب بالاسرار عن الكمال ومن كان في الرابع فهو محجوب
بالكمال عن الوصال ومن كان في الخامس فهو محجوب بالوصال
عن تجليات الافعال ومن كان في السادس فهو محجوب بتجليات
الافعال عن تجليات الاسماء والصفات ومن كان في السابع
فهو محجوب بتجليات الاسماء والصفات عن تجلي الذات
وتجلي الذات ممتنع لانه يعطي ظلمة كالنظر الى الشمس
فان الناظر اليها لا يبصر شيئا ولذلك قالوا ان الله لا يتجلى
من حيث ذاته على الموجودات الا من وراء حجاب من هذه
الاسماء في اعلى المقامات تجلى الاسماء والصفات
واما تجلي الذات فهو شيء لا يمكن مواجهة العموم رضي الله
عنهم بذكره ونعم قوله وسيرد عليك تعريف تجليات

Copyright © King Saud University